

شرح رائع لحديث كل عمل ابن آدم | للفضيلة الشيخ عمر زعله

جزء 9 / 5

عمر زعله

ولذلك ايها العبد اذا وقعت في معصية فعليك مباشرة بالصوم فان الصوم من اجل الطاعات التي تمحى بها السيئات واذا استمر الانسان على الصيام فانه سوف ينتقل من مرتبة او من مرحلة تكفير السيئات الى مرحلة رفع - [00:00:00](#)

الدرجات والتنافس في المراتب العالىات كذلك ايضا الصيام وقاية من اثر المعاصي وعقوبتها في القبر وفي الآخرة ايضا وفي ذلك نصوص عن الرسول عليه الصلاة والسلام تشرح هذه المعانى الثلاثة التي ذكرتها. وهي ان الصيام وقاية من - [00:00:21](#)

الوقوع في الذنب ووقاية من اثر الذنب بان تكرره ووقاية من عقوبة الذنب في القبر او في الآخرة يدل على ذلك ما ثبت في الصحيحين من حديث الاعمش عن آا - [00:00:52](#)

ابراهيم عن علقة عن عبد الله بن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا معاشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحسن للفرج. ومن لم يستطع فعليه بماذا؟ بالصوم. لماذا يا رسول الله؟ فان - [00:01:14](#)

انه له وجاء اي قاطع لشهوته تدعوه الى المعصية ومن الطريف انه جاء في مسند الامام احمد والكامل لابن عدي من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ان الرسول عليه الصلاة والسلام قال - [00:01:33](#)

فضاء امتي الصيام والقيام امتي الصيام والقيام. والحديث في اسناد ابن لهيعة وقد استنكر هذا الحديث ابن عدي في كامله الصيام يقي كما قلت لكم يعين الانسان في مسألة الوقع في المعاصي يعين على ترك - [00:01:51](#)

المعاصي من الشواهد في هذا الباب انك تجد الانسان المقبل على عبادته العفيف في تعامله غاض البصر آا حلال الطعام والأكل والشراب والمال تجده في الغالب من الصائمين ان عنده رصيد من الصيام كثير جدا يحميه من الوقع في المعاصي حتى ارتقى به الى هذه الدرجات العلي - [00:02:14](#)

وفي ترجمة محمد ابن سيرين رحمه الله تعالى من اعلام التابعين من ائمة المسلمين في زمنه محمد ابن سيرين يقول اني لارى المرأة النوم اني لارى المرأة في النوم فاعرف انها ليست من محارمي فاغض بصرى عنها - [00:02:46](#)

هذا في المنام يعني هو الان جالس يحلم برؤيه معينة مثلا رأى فيها صورة امرأة لكن ينظر فيها فاذا هي ليست من محارمه لا ام ولا اخت ولا زوجة فيغض بصره - [00:03:15](#)

هذا في النوم انت الان في النوم يعني تمشي في في حلمك على على مزاجه على ما تريده انت تتصرف هذا وصل الى درجة لو ان لولا انه كان في يقظته متعددا على هذا التصرف لما استطاع ان يكون هذا هو التصرف في نومه - [00:03:32](#)

لما قرأت هذا او هذه القصة عن عن محمد ابن سيرين ذهبت تصفحت ترجمته وسيرته لعلي اظفر بشيء من من الاشارات الى مثل هذه الدرجة كيف وصل اليها ورأيت في ترجمته امررين ظاهرين - [00:03:51](#)

الامر الاول الورع ان الرجل كان ورعا كان يمشي على مثل حد السيف يعني اذا اشتبه في ادنى شيء تركه واثر هذا حتى على روايته لاحاديث النبي عليه الصلاة والسلام. فكان اولا يلتزم - [00:04:16](#)

بالنص النبوى لا يقدم ولا يؤخر ولا يبدل. بينما قرينه الحسن البصري عليهما رحمة الله. كان ربما يروي الحديث بالمعنى. فربما يقدم وربما يؤخر ويغير في اللفظ. بينما ابن سيرين لشدة تورعه كان يلتزم - [00:04:36](#)

بالنفط الذي سمعه فيؤديه كما سمعه. كذلك كان تاجرا فكان في تجارتة اذا شك في ادنى شيء ان فيه شبهة او نحو ذلك ترك هذا الشيء ايضا تورعا. فهذا هو المعلم - 00:04:56

بارز في حياة محمد ابن سيرين عليه رحمة الله. ثمة معلم اخر رأيته يتعلق بما تكلمنا عنه الان وهو ما يتعلق بالعبادة. فانه كان من قوامي الليل وكان يصوم يوما ويفطر يوما - 00:05:16

وهذا هو الشاهد لبحثنا هذا. فاذا من الاشياء التي تعين الانسان على التورع عن المحرمات تركها وتجعله يصل الى درجة ان يكون زاهدا فيها. بمعنى لا يشعر في نفسه بميول اليها - 00:05:36

الشيء الذي يساعد على هذا هو التزام الانسان بعبادة الصوم. ان يكون متعددا عليها. فمحمد ابن سيرين عليه رحمة الله مما اعانه على شدة تورعه حتى في منامه كان يغض بصره عن المرأة المحرمة عليه وانه كان - 00:05:56

عابدا ورعا وكان من اصحاب الصوم الذين يستمرون على الصوم ويداومون عليه. اذا مرة اخرى وقاية من النار بالوقاية من اسباب دخول النار وهي الذنوب. فيحول الصوم بين العبد وبين - 00:06:16

بين اختلاف الذنوب ويزهد فيها بقدر كبير. ولكن كما قلنا لا يجعل له العصمة. لا يصل الى هذه الدرجة. الامر الاخر ان كفارة لذنبه واستشهادنا على ذلك بحديث ابي سعيد الخدري ان باعد الله وجهه عن النار سبعين خريفا - 00:06:36

كذلك ايضا من الشواهد على هذا صيام بعض الايام المعينة التي عينها الرسول عليه الصلاة والسلام كصيام يوم عاشوراء يكفر سنتين عفوا سنة سابقة. وصيام يوم عرفة يكفر ذنوب سنتين - 00:06:56

سابقة ولاحقة. وهذا ثبت في حديث ابي قتادة في صحيح مسلم. كذلك الصيام يكون من وقاية للعبد في قبره عندما يتركه الناس ويزهد عنه القريب والبعيد ويتركه وامواله ووالداته واحوانه وحياته وشرفه وما كان يبتهر به في حياته ولم يبقى معه الا كفنه - 00:07:16

عمل ان صالح وان سيء. فان في هذا الموقف تأتي الاعمال الصالحة للمؤمن فتحيطه بحماية ومن ذلك الصيام فله مشاركة في هذا الباب بحماية صاحبه من عذاب القبر ومن عقيدة اهل السنة والجماعة - 00:07:46

واصولهم اثبات عذاب القبر ونعيمه. فالعذاب للعصين وللكافرين والمنافقين. والتعيم لعباد الصالحين من المؤمنين وهذه عقيدة لا شك فيها. فقد ثبت هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم بالتواتر في السنة النبوية. وهناك - 00:08:06

اشارات في القرآن الكريم. ولكن فيما يتعلق بقضيتنا دور الصيام في حماية العبد من عذاب القبر في قبره جاء في ذلك حديث رواه هناد السري في كتابه الزهد. وكذلك رواه ابن حبان في صحيحه. ورواية الحاكم - 00:08:29

في مستدركي وصححه على شرط مسلم. من طريق محمد بن عمرو بن علقمة عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وارضاه ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال والذي نفسي بيده ان - 00:08:49

الميت اذا وضع في قبره انه ليس مع خفف نعاهم. حين يولون عنه فان كان مؤمنا فان من كان مؤمنا كانت الصلاة عند رأسه هنا. وكانت الزكاة عن يمينه وكان الصيام عن يساره. فيؤتى وكان العمل الاحسان الى الناس والصلة والمعروف عند رجليه - 00:09:09

هذى الان اربع جهات محاطة باعماله. فيؤتى اليه من قبل يأتيه ملك. جاء في حديث اخر تفسير هذا هنا في هذا الحديث يقول فيؤتى اليه من الذي يأتي؟ يأتيه ملك القبر الذي يسألة - 00:09:39